سمات اللغة في التجريب الشعري عند الشاعرين محمد الأخضر سعداوي ومحمد الفضيل جقاوة في ديو انهما "صرخة الميلاد" و"عندما تبعث الكلمات".

Linguistic Features in Experimental Poetry in Mohammed Elakhdar Sadaoui and Mohammed Foudil Djekaoua Poems through Their Collections 'Sarkhat-ul-Milad' and 'Indama Tubaathu-l-Kalimat'

حروز سامية[1,*]، مصيطفى عقيلة[2]

[1] جامعة غرداية، (الجزائر)، harrouz.samia@univ-ghardaia.dz

[2] جامعة غرداية، (الجزائر)، messaitfa.akila@univ-ghardaia.dz

تاريخ الإيداع: 2022/12/10 تاريخ المراجعة:2023/07/15 تاريخ النشر: 2023/10/10

ملخص:

عرفت القصيدة العربية المعاصرة تحولا مستمرا في شكلها بعدت به عن النموذج القديم بحثا عن التجديد وكسر الرتابة، ولقد كان التغيير جوهريا طال البنية والدلالة عامة، وبتجديد نظام اللغة ابتكر المبدع أساليب جديدة في التعبير، لوعيه بضرورة التغيير و التجاوز للطرائق التقليدية في الكتابة؛ والمتتبع للظواهر اللغوية في القصيدة الجزائرية المعاصرة يدرك مدى انخراطها في سياسة التجريب والتجديد والخلق، لذلك تستهدف هذه الدراسة تتبع مظاهر التجريب على مستوى اللغة في النصوص الشعرية المعاصرة عند الشاعرين محمد الأخضر سعداوي، ومحمد الفضيل جقاوة، لتجيب عن السؤال الجوهري:ماهي آليات التجريب وتمظهراته على مستوى اللغة الشعرية في مدونات الشاعرين؟ معتمدين لذلك أدوات المنهج الأسلوبي في الدراسة، إذ الشعر هو فن اللغة،ومن اللغة يبدأ الخلق والتجريب.

الكلمات المفتاحية: التجريب، النظام اللغوي، آليات، المنهج الأسلوبي.

Abstract:

Contemporary Arabic poem has witnessed a continuous formal transformation, seeking renewal and detaching it from the ancient model. There was an overall deep semantic and structural change. The author, being well aware of the necessity of change, created new ways of expression in renewing the language system and rejecting the old writing ways. Observing the linguistic phenomena in the contemporary Algerian poem, one can realize its adherence into the experimenting, renewal, and creation sphere. The present study aimed at tracking the linguistic experimental manifestations in contemporary poetic texts in Mohammed Alakhdar Sadaoui and Mohammed foudildjekaoua poems to answer the main question: What are the experimental mechanisms at the poetic linguistic level in the poets' scripts? The study adopted a stylistic methodological approach as poetry is considered the language art from which creation and experimentation begin.

Keywords: experimentation, linguistic system, mechanisms, stylistic approach

.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تلامس موضوع التجريب في الشعر الجزائريفي محاولة لربطه بخصوصية المكان، و على مستوى أهم العناصر البنائية المكونة للقصيدة الشعرية وهو عنصر اللغة، ذلك التجريب الذي تأسس على خلفية معرفية، و فكرية، و فنية، ووعي خاص، رغبة في تجاوز السائد الفني نحو عوالم الاختلاف والمغايرة.

تهدف هذه الدراسة رصد سمات اللغة في ظل التجريب الشعري في الجزائر نظرا لأهميتها على مستوى الممارسة الإبداعية، والوقوف على أهم التقنيات الحداثية، والآليات التجريبية التي صارت تبنى عليها اللغة، وتعتمد عليها في شعريتها، وذلك بمعالجة مدونات شعرية من الجنوب الجزائري.

تأتي هذه الدراسة لتجيب عن السؤال الجوهري التالي:ما هي آليات التجريب وتمظهراته على مستوى اللغة الشعرية في مدونات الشاعرين؟

ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدت أدوات المنهج الأسلوبي في الدراسة، لتذوق فنيات التشكيل اللغوي الجديد، ورصد ملاح التجريب فيها.

شغل الخطاب الشعري حيزا كبيرا في الدراسات النقدية على مر الزمان، و قد عرف في العقود الأخيرة تحولات جوهرية طالت شكله وبناءه على وجه الخصوص، لتهافت الشعراء على مواكبة روح العصر، ولزيادة الوعي بأن لغة الشعر إنما تأسست للجمال، وفي ظل الانفتاح على آداب الأمم الأخرى وتبصر الشعراء ووجود أشكال لم ترتدها بعد القصيدة العربية، والبحث عن أشكال جديدة وطرائق مخالفة في الكتابة هو ما يعرف بالتجريب،الذي طال كل العناصر البنائية للقصيدة من ذلك النظام اللغوي؛الذي ضمن بتحوله تحولات أخرى على مستوى الصورة و الإيقاع و التركيب...إلخ.

و لم يشد شعراء الجنوب الجزائري عن مشاركة غيرهم من الشعراء الرغبة في التمرد عن المألوف، من خلال تجريب أدوات جديدة في الكتابة الشعرية.

ويأتي احتفاؤنا بشعر هذه المنطقة منطقة الجنوب في سياق الاهتمام بالتجربة الشعرية الجزائرية في علاقتها بالمكان، وفي ظل التنوع والتحديث الذي يعكس أبجديات الفضاء، والبيئة ذات الخصوصية، وإسهامها في تغيير شكل الأداء الشعري وتميزه عن باقي الفضاءات، حين يسعى إلى إخراج نصوصه من قواعد، وأنماط، وأشكال أَلِفَها القارئ والناقد، فانساق هو الآخر نحو دعوات التجديد والتجريب، الناتجة عن سيرورة من المتغيرات الاجتماعية فانفتح الشعر على أشكال عديدة،والتي منها "شعر التفعيلة"، و"قصيدة الهايكو" و"قصيدة النثر"، وعلى الموضوعات أكثر انفتاحا، كنوع من الانزياح عن السائد والمألوف وتحقيقا للخصوصية، بحثا عن جمالية أفضل وأكثر تأثيرا.

- للخطاب الشعري دور هام في ضم التجارب الحافلة بالقيم الإنسانية، والفنية، والجمالية،ولقد كانت اللغة باعتبارها نسقا و نظاما مجالا أرحب لاستيعاب التجريب والتجديد، وتجلى ذلك من خلال خرق قانون اللغة الذي يشكل محور الاختلاف بين مبدع وآخر، وبتنوع الأشكال والمضامين بين تجديد وتأصيل، بين تأثير وتأثر للتعبير عن ثقافة الواقع المحيط أو اليومي .

وفي بيت اللغة مارس الشعراء هذا التجاوز والانتهاك على النص الشعري بنسيجه المتنوع، بحثا عن تجربة أفضل تستوعب الرهانات الجمالية المستجدة في عالم الشعر.

ليصبح مكمن اشتغال عناصر اللغة الشعرية عبر البنى التي يحفل بها النص غاية الدارس، بحثا عن التحول الذي مس شكل اللغة وطاقاتها الدلالية.

فتتحقق نشوة الكتابة بانتهاك قوانين لغة لإعادة تأثيث الخطاب النصي، مُعلنة عن قانون النص الجديد، و لم يكن ذلك إلا في ظل استراتيجية لعب واضحة، تتطلب صياغات للفهم و قراءات متعددة، تبطن رؤية الذات ومحفلا للسيرورة النصية، وانشطارات بين ماضي وحاضر في نصوص تطمح إلى التجريب وكسر الرتابة كباب من أبواب الانفتاح ونتيجة وعي بضرورة التغيير والتجديد.

و الاحتفاء بالنسق اللغوي في النص الشعري كان سمة بارزة فيه، يستمد خصوصيته من الفضاء والتاريخ ويحسن بالباحث في التشكيل اللغوي الجديد للشعرية الجزائرية، وبالأخص في مدوناتها الجنوبية أن يقف عند البعد اللغوي للجملة وتكوينات الكلمة في إطارها الداخلي، سواء من حيث تركيبها النحوي الذي يتحكم في الدلالات الأصلية، أو تركيبها الفني الذي يتجلى في الانزياح عن المألوف في التشكيل، و يفضي إلى مد لا نهاية له من الإيحاء و الظلال، يرفع ذلك من قدر جمالية النص، و يكثف طاقاتها الدلالية.

إن الطريقة التي يبني بها الشاعر لغته،و يشكل نسقها الداخلي هي التي تصنع شعريتها الخاصة، وما أدبية النص إلا تلك الطريقة الخاصة في التشكيل اللغوي.

من ذلك ما جاء به "عبد الله الغدامي" في تعريفه للشعرية الذي يرى « أن الأسلوبية مع الأدبية اتحدتا في تكوين مصطلح واحد يضمهما ويوحدهما ثم يتجاوزهما وهو مصطلح الشعريةpoetic [1] ».

فاللغة في طبيعتها الشعرية قابلة للتطور والتجريب بوسائل تعبيرية منتقاه، بتشكيل لغوي خاص متجاوزة الصياغة والتعبير المألوف.

ومن آليات التجريب على مستوى التشكيل اللغوي الشعري تقنية التكثيف الدلالي، ويهيء لذلك بداية حسن الانتقاء للألفاظ الدالة، ثم حسن تركيبها ونسجها فذلك وحده المسؤول عن شعرية اللغة، وفي هذا السياق ترى "مريم شكاط": إن شعرنة اللغة بوصفها هاجسا حداثيا يطمح للمغايرة، من خلال إبراز الطاقة الكامنة للمنظومة اللغوية العربية،والاشتغال المكثف عليها؛ حيث يرتبط فعل التكثيف اللغوي والدلالي بقدرة المبدع على الانتقاء الموفق للفظة والموضوع، والتعبير الدقيق بالأسلوب الجيد والتشكيل المكتنز لأجزاء الصورة الفنية والتمثيل الموحي والمناسب مع عدم الوقوف عند حدود التراكيب والأساليب المكررة؛ لأن امتلاك المؤلف لناصية التأليف والممارسة الفنية المغامرة تجعله المخول الأول للقيام بفعل التغيير [2].

- يعد التشظي الدلالي من سمات النص الشعري المابعد حداثي، ذلك النص الذي تمرد على كل ما هو قديم، ويعتبر نتيجة حتمية للتشظي والتفجير اللغوي، وتتمايز التجارب الإبداعية بين الشعراء بناء على براعة الشاعر و مقدرته.

فالفروقات الإبداعية بين النصوص الأدبية (الشعرية) على اختلافها، يدخل في تشكيلها تجارب المبدع، وثقافته، والظروف المحيطة به؛ من ذلك مثلا أن الشاعر يرى من حالة البحر الهائج وصفا لحالته الشعورية، فيكون

صاخبا بحزنه وكأنه يحتضنه بأمواجه أو تدفعه الأمواج بعيدا عنها وكأنها ترفضه من حولها...، وفي لحظة الهدوء والتأمل يراه ملاذا آمنا يحكم فيه النفس ويرتشف منه روحه المرحة.

إذ التشكيل اللغوي قادر على بث الجمال في القبيح و تقبيح الجميل، إنه آلة التصوير التي أداتها اللغة، يرى "حسين عمارة" أن :«الأماكن ليست شعرية لأنها جميلة في تفاصيلها، وغير شعرية لأنها قبيحة المظاهر، كلا إنها تكتسب شعريتها بدخولها عالم النص اللغوي، فوحدها اللغة تفصل جماليته،وعبر اللغة تصل إلينا الأشياء والأماكن، فنعيش تجربتها من جديد[3]».

أولا: الانزياح التركيبي:

تتمتع لغة الشعر بخاصية القدرة على الخلق المستمر لموصوفاتها، فالانزياح في اللغة سمة تمنحها القدرة على العطاء المستمر،فالتعبير الشعري يستنطق الجماد ويجعل منه كائنا حيا متحركا خاضعا للشعور، ومن الكائن الحي(الإنسان) حيوانا كالجماد.

من هنا «لغة الشعر ليست لغة تعبير بقدر ما هي لغة خلق[4]»، فالشاعر يتخذ من اللغة جسرا للعبور من المألوف إلى اللا مألوف مستظهرا بها خلجات نفسه.

وتظل اللغة الشعرية تتسم بكونها خارج التشكيل الشعري و التي لا تعني شيئا، وتعني كل شيء مع التشكيل الشعري، فتنتقل من كونها لغة فهم و تحديدات إلى لغة تأويل و إيحاءات.

ترى "حنان بومالي" بأن: "الشاعر ليس ذلك الشخص الذي لديه شيء يعبر عنه وحسب، بل هو ذلك الشخص الذي يخلق أشياء بطريقة جيدة، كما أن الشاعر المعاصر يدرك أن اللغة خارج القصيدة شيء، وتحت سقف القصيدة شيء آخر، وأن اللغة في الشعر تكتسب بعدا أكبر من مجرد الدوران حول بريق اللون، والشاعر باللغة يمكن أن يجتاز المعنى المباشر إلى معنى أعمق وأوسع[5]"، وهذا مما يفتح المجال أمام القارئ لاستنطاق النص بقراءات متعددة.

وقد جاءت القصيدة العربية الحديثة لتعطي مفهوما جديدا لما كانت عليه سابقا، مما أثار جدلا حول قبولها كمرحلة أولى؛ وهذا راجع من أن لكل مبدع خصوصيته الإبداعية في الكتابة والتأليف، يصبها وفق مقتضيات النص.

كما أثبتت الدراسات المعاصرة أن الشعرية خاصية في اللغة وليس في الإيقاع، فالتصوير ينشأ باللغة وفي اللغة عن طريق تقنية الانزياح التي تكسر المألوف من الكلام و تتجاوزه،تتجاوز بذلك الوضوح نحو الغموض، والتحديد نحو الإيحاء.

إن « تركيب العبارة الأدبية عامة والشعرية منها على نحو خاص، يختلف عن تركيبها في الكلام العادي أو في النثر العلمي؛ فالشاعر على حد "كوهن" هو شاعر بقوله لا بتفكيره وإحساسه، وهو خالق كلمات وليس أفكار، وعبقريته كلها إنما ترجع إلى إبداعه اللغوي، وهو مخالفة التراتبية المألوفة في نظام الجملة من خلال بعض الانزياحات المسموح بها في النظام اللغوي[6]».

- و يتحقق الانزياح التركيبي عبر التقنيات التعبيرية الآتية:

1. التلاعب بالألفاظ:

من آليات التجريب أيضا على مستوى التشكيل اللغوي التلاعب بألفاظ اللغة، مما جعلها في الكثير من الأحيان غير مقروءة، و موجهة إلى النخبة من المثقفين.

وعلى هذا النحو كان « التجديد في أداء اللغة، فتفنن الشاعر العربي المعاصر في التلاعب الفني بألفاظ اللغة، حيث جعل من النص الشعري لونا من اللعب بالكلمات، وجعله موضوعا لغويا جميلا موجها بالدرجة الأولى ليرضي حاجات المتخصصين، ذلك أن اللغة تمتلك نظامها اللغوي الخاص بضبط كل ممارسة لها»[7]، وما الأشكال التي تحولت من خلال بنية القصيدة إلا نتيجة طرائق مختلفة في التشكيل اللغوي،ووفق أنماط تشكل اللغة عرفت القصيدة أشكالا جديدة: (الشعر الحر-شعر التفعيلة –قصيدة النثر-الشعر القصصي-قصيدة الومضة-الهايكو...)

يقول الشاعر محمد الأخضر سعداوي:

أحاول أن أستعيد خُطايَ
وأن أجْرحَ الليلَ
كي تستفيق دِمَايَ
أحاول أنْ أخبِزَ الحرفَ مِنْ أنْمُلي
لِأُطْعِمَ ذا مسبغهْ
وأسقيَ كالنهر من راحتِي
كل ذي مقربهْ[8].

إن الخروج عن المألوف في النسج اللغوي بضم الألفاظ إلى بعضها البعض، وفق ما جرى عليه منطق اللغة المألوف، يعد انزياحا تركيبيا، يرى البار عبد القادر بأن «عدم الخضوع للمعايير المتمثلة في العناصر اللسانية في الخطاب لسلطة الطبيعة الخطية للغة، التي تسير وفقها القوانين وتعتمد الإجراء التأليفي بين العناصر المتتالية، هذا التعاقب والتوالي التلفظي يطلق عليه محور التركيب و الخروج عنه يسمى انزياحا تركيبيا[9]».

2. التقديم و التأخير:

يعتبر التقديم والتأخير من ضمن أحد الأساليب البلاغية والأساليب النحوية، و من المصطلحين نلحظ تنافرا دلاليا بين أمرين أحدهما قدم على أمر، وآخر يتم تأخيره.

«فالتقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يُعنى الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويُعنى الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه هذا الأسلوب استصاغه العرب في خطاباتهم بتقديم ما حقه التأخير لفضل دلالة ولتمام المعنى، وتأخير ما حقه التقديم للغرض ذاته، وذلك بجعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض اختصاص أو لأهمية أو لضرورة وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق، ومن هنا يفهم سبب استحسانه[10] ».

إن توسل النظام اللغوي في التشكيل الشعري بالانزياح، والبحث عن اللامألوف في الصياغة لا يكسر قواعد اللغة الراسخة و يخرج عنها، و إنما يتيح لنفسه التنويع والخروج عن التقليد، وفي هذا يرى عبد الله خضر

أن« الانزياح التركيبي لا يكسر قوانين اللغة المعيارية ليبحث عن قوانين بديلة ولكنه يخرق القانون باعتنائه بما يعد استثناء أو نادرا فيه[11] ».

يسعى الانزياح إلى تفجير طاقات اللغة من الناحية الصوتية، والتركيبية، والدلالية، مما يحقق البعد الجمالي في النص الأدبي، يأتي بذلك المبدع غير بعيد عن العوامل المساهمة في تكوينه؛والتي لها بالغ الأثر في زعزعة الثوابت، وبث القلق في نفس الشاعر، اعتبارا من أن الانزياح في اللغة هو وسيلتها إلى الجمالية السامقة، والدلالة اللامنتهية،كان التقديم والتأخير أحد أهم محققات الانزياح في نسح اللغة، وترى في ذلك "إنعام نوال العكاوي" بأنه أحد الأساليب البلاغية، وهو من أكثر مباحث التركيب تحقيقا للانزياح، ويرتبط بالشعر ارتباطا وثيقا[12].

- فعن طريق تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم وهلم جرا يتكثف المعطى الدلالي؛ وتختلف القراءات باختلاف الرؤى والثقافات واختلاف الوجهات، وبفضل هذا المجاز والانزياح يتم الانتقال من الجانب التقريري إلى الجانب الإبداعي والأدبي .

ولما كان الشعر يحمل تأشيرة من الجوازات، أتاح ذلك للشاعر اللعب بكلماته الشعرية ليضمن وصول رسالته بأسلوب بليغ، وبصورة تتناسب ومعطيات العصر؛ من ذلك مثلا ما يظهر في تقديم الظرف في الجملة على الفعل وفاعله على نحو قول الشاعر "محمد الفضيل جقاوة" بداية من اختياره لعنوان الديوان الذي جاء بقوله: "عندما تبعث الكلمات" على تركيبة نحوية من ظرف زمان متبوعة بـ" ما المصدرية" والفعل " تبعث" ونائب الفاعل " الكلمات"، فقدم شبه الجملة عندما ... وحذف المبتدأ، وبما أن الشاعر مهتم بزمن البعث قدم الظرف الذي يفيد ذلك في الإشارة إلى مستقبلية البعث، والحلم بعودة ما ضاع من أزمنة الازدهار العربي، وهذا ما نستشفه من خلال إطلاعنا على مجموعة العناوين المسطرة في الديوان والتي كانت بمثابة امتداد لخط دلالي يرسمه العنوان الأكبر "(عندما نعود[13])".

كذلك نلمس ذلك في عنوان آخر له "عندما يغيب الطائر الأخضر.[14]" و هو تفكير في الآتي(المستقبل)، بلغ هذه الدلالة الزمني. تقديمه لشبه الجملة المشكلة من ظرف يرتبط بخبر مبتدأه محذوف؛كما نلمس هذا التقديم للظرف أيضا في عنوان قصيدته الختامية" عندما تستيقظ الذكريات [15]".

والقارئ لهذه القصائد يقف وقفة متأمل للغد القادم جراء ما يحدث، وما قيل، وما سيقال، وكأنما بهذه الكلمات وبالرغم من بوحها وسر إفصاحها لكنها في لحظة غفوة ظرفية غير محدودة المدى، تنفضها الذكرى ويشقها الحنين والأمل معا لتستمر، وكما يقول"نوار بوحلاسة" أن «هذا النوع من الانزياح يتسم بالابتكار والجدة والنظارة والإثارة، والأمثلة في هذا النوع كثيرة منها ما يعتمد على إحداث المفاجأة،التي ينتجها حصول اللامنتظر من خلال المنتظر[16] ».

وتقديم شبه الجملة المشكلة من الظرف في ارتباطها بالخبر ظاهرة أسلوبية متكررة في ديوان محمد الفضيل جقاوة، إذ نجد لها حضورا حتى في المتن ذاته، إنه انتظار للآتي و اهتمام بزمن الفعل، إذ بالفعل وحده يغير مستقبلنا؛ كما نلاحظ في قول الشاعر "محمد الفضيل جقاوة:"

عندما ينتحر النور... ويبكي القمر

عندما يذبل النسيان ويذوي الزهر[17].

عندما يصبح رأس القوم ديوثا لعينا...

عندما يباع بالفلس الحنان[18]...

3. الحذف:

من جهة أخرى نشير إلى أن لأسلوب الحذف طاقة تعبيرية تمنح المبدع القدرة على القول عن طريق التلميح ما لا يقدر على قوله بأسلوب التصريح، وهو ما يحفز قنوات التأويل؛ وهو أسلوب مستحسن في الشعر لكونه يشرك القارئ في عملية البناء النصي، حين يملأ تلك الفجوات التي صار الشاعر المعاصر خاصة يتعمد تركها،فيحفز القارئ و ينشط مخيلته.

يقول "عبد الله خضر" في سياق استحسان تقنية الحذف في التعبير الأدبي:«وتتنوع مظاهره وتختلف من سياق لآخر تبعا لملابسات هذا السياق لأن هذا التنوع يعطي للحذف قيمته التعبيرية، ويبعث بدلالات جديدة يشرك القارئ بها[19]»، فليس الفهم عيبا في الكلام يربك القارئ بل على العكس تماما.

-فترك الكلام أحيانا أبلغ من الكلام، و عليه فالحذف والاختزال أحيانا أبلغ من الإطناب، أشار إلى هذا "مصطفى شاهر خلوف" حين رأى أن الحذف لا يكون إلا لمقتضى الإفهام، لأنه أصل لغة الخطاب فهو ليس نقصا أو عيبا في الكلام، بل الحذف عنصر أساسي لمستوى الإفهام كالذكر تماما، لأنك تستطيع أن توصل للمتلقي بالحذف ما لا يستطيع الذكر إيصاله [20]،يقول الشاعر "محمد الأخضر سعداوي":

صهيون أغوى الساكنين إباءهم كي يستسيغوا ثمرة الشجعان

أكلوا ...وناموا وسط خدر عشيقة تئد الفحولة في دم الأخدان[21].

يعبر عن الحذف في الشعر المعاصر أحيانا باستخدام نقاط، تعبر عن كلام متتابع مسترسل، وهو هنا يتحدث عن بني صهيون الذي يستعمل كل فنون الإغواء لفريسته من العرب، ليثنيهم عن دينهم، و يضمن عدم مقاومتهم لكل شرورهم.

ثانيا: الانزياح الدلالي:

ويختص بشكل خاص بالمجاز بصرف ظاهر اللفظ إلى معنى مرجوح بالاعتماد على قرينة، فلغة الشعر تعج بالعدول والتجاوز، إنها « لغة انتهاك للدلالات وخرق للأعراف والسنن، ويرى "جان كوهين" بأن مكمن الشعرية هو المجاوزة والتي هي خطأ مقصود في الشعر للوصول عن طريقه إلى التصحيح الخاص بالشعر[22]».

وجمالية اللغة الشعرية تندرج في بلاغة النص، وكونها تحافظ على البناء العام للمضمون من جهة وتحاول خرق المألوف من الناحية الثانية، فهي تمارس نوعا من السلطة على المبدع[23] .

والانزياح في لغة الشعر لا يدمر اللغة العادية إلا لكي يعيد بناءها على مستوى أعلى، فعقب فك البنية الذي يقوم له الشكل البلاغي تحدث عملية إعادة بنية أخرى في نظام جديد[24]، يقول الشاعر"محمد الأخضر سعداوي":

صهيون أغوى الساكنين إباءهم

كي يستصيغوا ثمرة الشجعان

أكلوا ... وناموا وسط خدر عشيقة

تئد الفحولة في دم الأخدان

فبدت لهم سيئاتهم وبدت لهم

حلل السلام كحلة العريان

طفقوا إلى الأوراق في سفح الرضا

خصفا لثوب المجد والفرسان

بعثوا إلينا كي يردوا عزهم

صاحوا بنا: فليسمع الثقلان[25]:

"فالأوراق" هنا ليست ورق الجنة الذي استتر به سيدنا آدام و زوجه حواء، و يقصد بها هنا أي وسيلة يتوسل بها الصهاينة إلى غاياتهم.

- يتحدث الشاعر عن الصهاينة المعتدين في قصيدة عنوانها "لا ترقبونا" موجها بكلماته المتأثرة بألفاظ مستمدة من القرآن الكريم من ذلك التناص مع الآية الكريمة من" سورة طه" يقول الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ: ﴿ فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة...﴾(سورة طه، الآية 12)؛ يستحضر الشاعر صورة ومشهد "آدم وحواء"ويوظفها من ناحية كونها صورة العبد الذي غلبت عليه شهوته النفس الأمارة بالسوء ودخول الوسواس، لكن حلت النفس اللوامة مهذبة لطباعه، موظفا إياها ليعيد مجد المقاومين على سفح جبال الكفاح لرد الاعتبار وعودة شرف الوطن والقومية.

فبدأ ينسج أحداثا في إغواء الصهيوني للفلسطيني المتمسك بأرضه محاولا العبث بممتلكاته، ومستميلا إياه نحو أهواء التملك بأساليب الخداع، لكن لم يفلح الأمر مع (الشجعان) من له أَنفة عن أرضه التي هي عرضه ودمه، ويضيف واصفا (الصهاينة) بأنهم أكلوا العرض وناموا وسط خدر عشيقة (فلسطين).

وعن كلمة (تئد الفحولة في دم الأخدان) يعبر عن ردة فعل الأرض، وكأنما هي إمرأة تعبر عن الرفض والمقاومة، تقع بين من يقف عليها "ولد حاني مدافع،وغيور عنها (فحل" وبين "مغتصب ينام في خدرها".

ويكمن الانزياح الدلالي هنا في استحضار الشاعر لقصة خطيئة "آدم و حواء" في الجنة و زيغهما عن تعاليم ربهما، فغضب عليهما وغير وجهتهما إلى الأرض، فأفرغ الشاعر هذه القصة من محتواها الدلالي الأول ليمنحها في ظل التناص تكثيفا دلاليا جديدا، من خلال توظيفها في صراع العرب مع الصهاينة خاصة في أرض فلسطين.

- والملاحظ من خلال هذه الأبيات أنها كانت كنظرة استشرافية لما يحدث في الواقع –بالنظر لزمن كتابة القصيدة- من تكالب للأعداء على أرض (فلسطين)، فهي تعاني من خيانة أبنائها، وأبناء الأمة العربية أيضا.

و قد استعان لتحقيق هذا الانزياح الدلالي بأسلوب السرد القصصي عن طريق البناء الهرمي، ترى في ذلك "حنان بومالي"أن هذا البناء يقوم على التعبير بالشخوص والأقنعة، والحدث والصراع، ولقد هذب هذا البناء العناصر الغنائية التي لا بد من حضورها في بنية القصيدة، بصفتها أحد عناصر الشعرية التي لا بد منها[26].

فهذا الانزياح الدلالي يدرك عن طريق التأمل الذاتي، و الاستبصار في التشكيل اللغوي الذي قد يكون تجريبيا يقوم على الانفتاح الدلالي.

وبما أن«القصيدة تستجيب لأكثر من صوت سواء كانت تقوم على التأمل الذاتي، أم كانت ملحمة أو مسرحية، كما قد يخرج الكاتب ببلاغة رائعة، إذا ما امتنع كلية عن الحديث عن نفسه، ولكنه إن فعل لا يخرج قط بالشعر ومتعة استراق السمع إلى كلمات لا توجه إلينا هي جانب من المتعة التي نخرج من الشعر العظيم، ولو جاءت القصيدة من أجل الكاتب فحسب لجاءت خاصة ومجهولة، والقصيدة التي هي قصيدة بالنسبة لكاتبها فقط ليست بقصيدة على الإطلاق[27]»، لأن هذا التحديد يقع على عاتق الناقد الذي يصبر أغوار النص الشعري، و يستخرج مؤهلات تميزه وتفرده، وجمالياته دلالة وتركيبا، وإيقاعا.

- ومن الانزياح الدلالي المعتمد على تقنية التناص توظيف محمد الأخضر سعداوي لآية كريمة، حين أخرجها من دلالتها الأولى في غزوة بدر إلى معركة الفلسطنيين و الصهاينة الأزلية.

وفي قوله :

ارم الحجارة ما رميت وإنما

منك الفدا والرمي للرحمان[28].

تحضر لنا صورة من صور جهاد"الرسول ﷺ" في غزوة بدر حينما قال له "جبريل عليه السلام" بأن يأخذ حفنة أو قبضة من التراب فرمى بها المشركين فأصابتهم بحيث لم يبق مشرك إلا وأصابته في عينيه،مما تسبب في هزيمتهم وتحقق النصر للمسلمين، فخاطبه الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَ الله رَمى﴾ (سورة الأنفال، الآية17.)، فالرامي هو "الله عز وجل" القوي الحكيم الذي بيده مقاليد الأمور، وما على المرء إلا التوكل على الله واتخاذ الأسباب، فتجلت صورة التوكل على العظيم سبحانه من خلال هذا البيت الشعري الذي حمل تناصا دينيا .

1. تقنية التكرار:

أ- **تكرار اسم :** ومن الآليات التي يعمد إلى توظيفها الشاعر في تشكيله الشعري التجريبي بحثا عن أساليب تعبيرية جديدة تقنية التكرار، فقد يكرر الشاعر اسما نحو قول الشاعر"محمد الأخضر سعداوي" :

سحقا مرايانا إذا لم تفضحي

قبحا تغشانا فأفرخ واستقر

سحقا لكل قصيدة لم ينعتق

من وحيها رق المبادئ والفكر[29].

نلاحظ ترددا صوتيا في كلمة " سحقا "التي جعلها سهما يحاسب بها النفس، والروح العربية (القومية) التي وجب عليها أن تتمسك بمبادئها ولا تطولها طائلة في ذلك، وتزداد جمال العبارة من خلال البدء في شطر البيت الأول بكلمة "سحقا"، ليليها في عجز البيت كلمة "قبحا" (التضارب الصوتي من خلال أصوات "الحاء"الذي يحمل صفة الرخاوة وهو من الأصوات المهموسة، وحرف "القاف" بصفة الشديدة الانفجارية" وضمن الأصوات المجهورة، هذا الجمع بين الأصوات متنوعة الصفات والمخارج لدليل على تأجج العواطف ولإيصال رسالة التنبيه،وبجمع صوت الحاء والقاف تتشكل لنا كلمة (حق) وهي دعوة جهر شكلتها الأصوات اختيار متناغم

لموسيقاها وفي ذلك أيضا كان تعبيرا عن الثورة وعن الوضع الذي غشي القوم وجعلهم لا يزنون الأمور بميزان الحق والصواب، ولنا أن نقرأ العبارة بميزان آخر (سحقا لك مرايانا إذا لم تفضحي قبحا تغشانا).

ب-تكرار ضمير :يقول الشاعر "محمد الأخضر سعداوي":

أنا الأقصى أنا جرح الزمان

أنا مسرى الأمين إلى الأمان

أنا ...وأنا... وصارت ذكريات

عهود العز يمضغها لساني [30].

- نلحظ من خلال هذه الأبيات تكرارا لضمير المتكلم" أنا" بمثابة لفت انتباه من جهة ومن جهة أخرى التعبير عن الانتماء والشعور القومي للوطن الثاني الأقصى، والذي تتدفق محبته في دماء كل جزائري، فالشاعر يعبر بلسان قومه عن عز الانتماء وفخره بذلك، ومظاهر الحذف المتجلية في النص لدليل على عمق الشعور وتعدد الأوصاف ورمزيتها.

إن التعبير بلغة شعرية لا يتأتى إلا من خلال الغوص في عوالم الصورة والتي تتدفق من حس عميق وتجربة فذه، والتجربة الشعرية لدى الشاعر"محمد الأخضر سعداوي"جمعت ما بين تجربة ذاتية وتجربة عامة.

2. التداخل اللغوي:

نظرا لما شهدته الأمة من تطور في العديد من المجالات وتسارع في الزمن، وما يلاحظ من شيوع الاتصال وسهولته بين الشعوب، مما قرب المسافات وسهل الفرص مما جعل اللغات محط تداخل وصراع مع غيرها، وببعضها البعض (من اللهجات أو اللغات)؛ التي قد تكون من بين أسبابها مثلا في الجزائر ما خلفه الاستعمار الفرنسي، وتأثير العامية على اللغة العربية فنتج بذلك ما يعرف بالتداخل.

«يعرف اللسانيون الغربيون التداخل اللغوي بأنه تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا...، ولكننا ننظر إلى التداخل اللغوي بوصفه انتقال عناصر من لغة أو لهجة إلى أخرى، في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والمفرداتية والدلالية والكتابية...، سواء كان هذا الانتقال شعوريا أم لا ...، فإذا تأثرت اللغة العربية الفصيحة التي يتكلمها الطفل العربي بلهجته العامية أو باللغة الأجنبية التي يتعلمها، فإننا نعد ذلك من باب التداخل اللغوي كذلك[31]» .

ومن بين آليات التجريب التي خصت اللغة الشعرية توظيف اللغة المحكية والعامية على شاكلة ما دعا إليه إليوت في النص الشعري التجريبي، عن طريق ردم الهوة بين الشاعر ومتلقيه، حينما يكتب نصا تقرأه جميع فئات المجتمع، فإننا نلمس هذه الظاهرة التجريبية في الشعر المعاصر وفي شعر محمد الأخضر سعداوي اعتماده اللغة المحكية والعامية في صورة البيتين، ولقد كانت لغة الشعر قبل هذا عصية عن أي تطعيم بغير الفصحى خشية المساس بلغة الضاد، وقد صار هذا ممكنا في شعر الحداثة، وقبل ذلك كان حكرا على النثر لاسيما في فن الرواية .

فاستخدم الشاعر " سعداوي" اللهجة العامية واللغة المحكية " تعبيرا عن حنينه وشوقه لأيام الصبا من خلال رمز الطهر والبراءة التي تتجسد في الطفولة والطفل وعوالمه، يقول:

أما زلت تذكرُ عهد الطفولةْ

وركضك يا حافي القدمين

بطارةْ (إطار دائري يقوه الأطفال جريا بسلك معدني)

أما زلت تذكر شايب عاشورةْ (أيام عاشوراء : يلبس طفل لباس شبح ويسير خلفه الأطفال يغنون أمام مداخل البيوت ليهديهم الناس إطعاما).

وهو مثال آخر لاعتماد اللغة العامية في سياق اللغة الفصحى،ورغم ما في ذلك من مخاطر تهدد اللغة الأم،إلا أن الشاعر في بحثه عن التجريب،و تحت مظلة الحداثة يبيح لنفسه ما حرمته قواعد اللغة بصرامة.

التعبير باللغة باعتبارها من الظواهر الاجتماعية التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، كونها وسيلة تواصل تربطه مع الآخر "وجدانيا" و"سلوكيا" و"فكريا"، وقد نالت النصوص الشعرية نصيب الأسد في إمكانية تحكمها في هذا العنصر الفني بالجودة والصياغة الحسنة والجيدة للتراكيب والألفاظ، لتصل إلى المتلقي بطريقة مغايرة تكسر الرتابة بخرق قانون اللغة أي بما يعرف أسلوبيا بالانزياح عن المألوف والسائد في قواعد اللغة،وعناصر التركيب.

تمكن الشعراء من التحرر تدريجيا من قيود التقليد والنمطية، وانفتحوا على كل جديد بصرف النظر عن نفعه بحثا عن التجريب والمغايرة.

3. التوظيف الرمزي للألفاظ:

يقول "محمد الفضيل جقاوة" معبرا عن حالة القلق والاضطراب والفوضى التي يشعر بها ويشهدها المجتمع، معتمدا في ذلك على انزياح لفظة "الصحو" في كلمة (صحو مضى)، التي يراد بها إزالة الظلام وإزاحة الغشاوة أو الضبابية إلى بعث الأمل في الانفراج والانفتاح بصحو جديد:

صحو مضى

أعقبه صحو جديد

والعنكبوت لم تزل تطارد النوم.

وقلبي لم تزل أوهامه تزرع في رحابه

... ضبابة وغفوة[32].

أما في كلمة العنكبوت التي تشير إلى مدلول الوهن والضعف، إلا أن العنكبوت هنا أبت إلا أن تقاوم القوة المتمثلة في "سلطان النوم" ما ينم على رغبة شديدة في الدفاع، بالرغم من محيط ضباب.

4. المعجم الصوفي:

إن من بين الأساليب التجريبية التي اعتمدها الشعراء الحداثين، يقول أدونيس في كتابه زمن الشعر : «فلا يمكن للشعر أن يكون عظيما إلا إذا لمحنا وراءه رؤيا العالم، لا يجوز أن تكون هذه الرؤية منطقية أو أن تكشف عن رغبة مباشرة في الإصلاح، أو أن تكون عرضا لإيديولوجية ما[33]»، يقول محمد الفضيل جقاوة :

عيناك في خلوات الصَب أديرة
والذكر في هدأة الأسحار أبياتي
هل تسمعين أنين الناي أرسله
يذكي المواجد في قلب العشيات؟
قد كان عشقك في الآزال أغنية
سكرى ترتَلها ولهي رباباتي[34].

وفي قول محمد الأخضر سعداوي:

بين المسافة والمسافة رحلة
مجهولةٌ ومعالمٌ تتبَدَّدُ
بين المسافة والمسافة يا أنا
فِيمَ الضياعُ وفِيمَ عمري يخمدُ
فِيمَ الحقائب تحْتَسي أيَّامَنا
وتخونُنا الساعات تُفلِتها اليدُ[35].

خاتمة:

لم يشد الشعر في الجنوب الجزائري عن صنوه في مناطق أخرى من الوطن، فهو الآخر انفتح على آداب الآخر الغربي،مع محاولة جادة للخروج به من ربقة العروضية الخليلية نحو الإبداع و التجديد، و لم تنأى اللغة الشعرية عما طال جميع العناصر البنائية للقصيدة من تجريب وفق آليات مختلفة منها:

- الانزياح باعتباره خروجا عن المألوف وتجاوزا للمعتاد، عد إضافةٌ جمالية نقل من خلالها الشاعران تجرِبتها الشعورية عن التأثير في المتلقي، و هو ما صنع قيما جمالية وتعبيرية عديدة.

- ومن آليات التجريب التي احتفى بها الشاعران بحثا عن مرونة اللغة ومرونة نظامها آلية التقديم والتأخير في الكلام، وما ينجم عن ذلك من أغراض أسلوبية، بالإضافة إلى ما يحصله الكلام من جمال التعبير والصياغة.

- و من تقنيات التجريب أيضا على مستوى التشكيل اللغوي اعتماد ظاهرة الحذف في الكلام، وهو نزوع نحو الإيجاز في التعبير، وترك الإطناب،ومن خلف ذلك قيم تعبيرية وقصدية وأسلوبية يتداخل فيها النحو بالبلاغة تدر على النص طاقات إبداعية هائلة ومتجددة.

- كذلك من ضمن ومن الآليات التجريب الأخرى التي مارسها الشاعران في مدوناتهما على مستوى النسق اللغوي نجد التكثيف والتشظي الدلالي، وهو سمة شعرية مابعد حداثية، وقد كان من مرتكزات اللغة الشعرية لدى الشاعرين محل الدراسة.

- خاصية التوظيف الرمزي حين يعمدان في موضع عديدة من دواوينهما إلى استخدام اللغة استخداما رمزيا لتكثيف الإيحاء.

- كذلك لمسنا توظيفا للألفاظ المحكية والعامية عند الشاعر "محمد الأخضر سعداوي"،مما جعل النص ملتقى جميع فئات المجتمع.

- اصطناع المعجم الصوفي عن طريق ممارسة التصوف كتجربة فنية من خلال رمزية اللغة.

هوامش وإحالات المقال

1حسين عمارة، اللغة الشعرية ودورها في تشكيل جمالية المكان رواية" فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي أنموذجا، مجلة مقاليد، العدد الأول، جوان2011، ص:169.

2ينظر: شكاط مريم، اللغة في التجريب الروائي الجزائري، مجلة المخبر(أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، العدد14، بسكرة - الجزائر، 2018، ص:326و327.

3حسين عمارة، اللغة الشعرية ودورها في تشكيل جمالية المكان، مرجع سابق، ص:171

4حنان بومالي، الانزياح وتحولات الخطاب الشعري لمحمود درويش، كلية الآداب واللغات، العدد 14و15، بسكرة، جانفي- جوان 2014، ص:395 .

5ينظر:المرجع نفسه، ص:395 .

6نوار بوحلاسة، الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء، قسم الآداب اللغة العربية، جامعة منثوري قسنطينة1، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 10، جوان 2015، ص: 185.

7حنان بومالي، الانزياح وتحولات الخطاب الشعري لمحمود درويش، مرجع سابق، ص: 295.

8محمد الأخضر سعداوي، لا شيء أغرب...(شعر)، منشورات السائحي،ط01، القبة –الجزائر، 2007، ص: 56.

9البار عبد القادر، الانزياح في محوري التركيب والاستبدال، الأثر مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، الجزائر، العدد 09، ماي 2010،ص:07.

10ينظر: مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب (بين البلاغة والأسلوبية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2005، ص:15 ص:16.

11عبد الله خضر ثيرداود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، المجلد الأول، دار دروب للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، دط، 2016، ص 106:ص: 107.

12ينظر: إنعام نوال العكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ط2، 1996، ص:412.

13محمد الفضيل جقاوة، عندما تبعث الكلمات، دار الجاحظية، الجزائر، د-ط، 2001، ص: 06 .

14المصدر نفسه، ص:61 .

15المصدر نفسه، ص: 91 .

16نوار بوحلاسة، الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء، مرجع سابق،ص:186.

17محمد الفضيل جقاوة، عندما تبعث الكلمات، مصدر سابق،ص10 .

18المصدر نفسه، ص: 11 .

19عبد الله خضر ثيرداود، الانزياح التركيبي (في النص القرآني)، ص: 65.

20ينظر: مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم(وأثره في المعاني والإعجاز)، دار الفكر، عمان- الأردن،ط 01، 2009، ص: 21.

21محمد الأخضر سعداوي، صرخة الميلاد(مجموعة شعرية)، دار هومة،2003، ص: 15.

22 نوار بوحلاسة، الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء، مرجع سابق، ص: 187

23المرجع نفسه، ص: 187.

24المرجع نفسه، ص:190.

25محمد الأخضر سعداوي، صرخة الميلاد(مجموعة شعرية)، مصدر سابق، ص: 15 .

26ينظر: حنان بومالي، الانزياح وتحولات الخطاب الشعري لمحمود درويش، مرجع سابق،ص: 294.

27سطمبول ناصر،تداخل الأصوات في الخطاب الشعري المعاصر لدى جبران،مجلة فصل الخطاب المجلد الثالث،العدد 09،مارس 2015،ص: 17.

28محمد الأخضر سعداوي، صرخة الميلاد(مجموعة شعرية)، دار هومة،2003، ص: 17.

29المصدر نفسه، ص: 30.

30المصدر نفسه، ص:45.

31علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، العدد01، المجلد01، تيزي وزو- الجزائر، 2010، ص: 77.

32محمد الفضيل جقاوة، عندما تبعث الكلمات، مصدر سابق، ص:30.

33كبرى روشنفكر- خليل برويني- كاوة خضري، الحب الإلهي في شعر أدونيس،مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد05، المجلد02، البليدة-الجزائر، 2014، ص: 17 ص: 18.

34محمد الفضيل جقاوة، عزف على وتر ربابة (ديوان شعر)،دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع،2022،ص: 41.

35المصدر نفسه، ص:35.

قائمة المصادروالمراجع:

أ- المصادر:

1. محمد الأخضر سعداوي، صرخة الميلاد(مجموعة شعرية)، دار هومة،2003.
2. محمد الفضيل جقاوة، عندما تبعث الكلمات، دار الجاحظية، الجزائر، د-ط، 2001.

ب- المراجع:

3. إنعام نوال العكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ط2، 1996
4. البار عبد القادر، الانزياح في محوري التركيب والاستبدال، الأثر مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، الجزائر، العدد 09، ماي 2010.
5. حسين عمارة، اللغة الشعرية ودورها في تشكيل جمالية المكان رواية" فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي أنموذجا، مجلة مقاليد، العدد الأول، جوان2011.
6. حنان بومالي، الانزياح وتحولات الخطاب الشعري لمحمود درويش، كلية الآداب واللغات، العدد 14و15، بسكرة، جانفي- جوان 2014.
7. سطمبول ناصر، تداخل الأصوات في الخطاب الشعري المعاصر لدى جبران، مجلة فصل الخطاب المجلد الثالث، العدد 09، مارس 2015.
8. شكاط مريم، اللغة في التجريب الروائي الجزائري، مجلة المخبر(أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، العدد14، بسكرة - الجزائر، 2018.
9. عبد الله خضر ثيرداود، الانزياح التركيبي في النص القرآني، المجلد الأول، دار دروب للنشر والتوزيع، دط، عمان- الأردن، 2016.
10. علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، العدد01، المجلد01، تيزي وزو- الجزائر، 2010.
11. كبرى روشنفكر- خليل برويني- كاوة خضري، الحب الإلهي في شعر أدونيس، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد05، البليدة-الجزائر، 2014.
12. محمد الأخضر سعداوي، لا شيء أغرب...(شعر)، منشورات السائحي،ط01، القبة –الجزائر، 2007.
13. محمد الفضيل جقاوة، عزف على وتر ربابة (ديوان شعر)،دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع،2022.
14. مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب (بين البلاغة والأسلوبية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2005.
15. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم(وأثره في المعاني والإعجاز)، دار الفكر، ط01،عمان- الأردن، 2009.
16. نوار بوحلاسة، الانزياح الدلالي المفهوم والإجراء، قسم الآداب اللغة العربية، جامعة منثوري قسنطينة1، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد 10، جوان 2015.